Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائـــــق الاصليـــة تالفـــة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات
لم ترد بالاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المنيا
كلية دار العلوم
قسم الدراسات الأدبية

شعر الإمام الشافعي

دراسة موضوعية فنية

رسالة مقدمة توطئة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي

مقدمة من الباحثة

جيهان على أحمد زياد

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الحميد سالم

رئيس قسم اللغة العربية كلية الألسن
جامعة عين شمس

الدكتـــور

عصام خلف كامل

أستاذ الدراسات الأدبية المساعد - كلية دار العلوم
جامعة المنيا

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

التوبة (١٠٥)

إهـــداء

إلى روح أبـــي في خلدها بما غرس في

وجداني من حب العلم وتقوى الله

إلى أمـي أطـال الله بقاءها بما أسدتـــه لي

من صـــدق المعونـة وسداد النصيحـة

إلى زهـرتي فؤادي محمـــد وخلـــود

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث

الباحثة

المقدمة

المقدمة:

إن دراسةَ التراث تُعد ضرورةً مهمةً من ضرورات الحياةِ الأدبيةِ؛ فتراثُ أمةٍ من الأممِ ما هو إلا خلاصة ما تملكه من ماضى الفكر وعبقريات أجيال مضت تركت من رصيدها للخَلَفِ ما يمكنه أن يحتفظ به ، ويرعاه وينميه ، ويُعد أساسًا يبني عليه مقومات حياته.

والفهم البصير لحركة الثقافة يحتِّم الالتحامَ المنشودَ بين التراثِ والحاضرِ، والنظر إليهما على أنهما قيمتان متكاملتان لا متباينتان ؛ بل إننا قد نصل -عند النظر المتأمل- إلى أنهما قيمة واحدة.

وما لبث أستاذنا الجليل **الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الحميد سالم** أن عرض عليَّ فكرة هذا الموضوع حتى وجدت ارتياحًا فى نفسى ، لاسيما وقد خلت الدراسات الأدبية التى دارت حول شعر الإمام الشافعيّ من دراسة تعالج قضايا شعره معالجة موضوعية وفنية فى إطار من التأثر والتأثير المتبادل مع قضايا عصره وظروف حياته.

وحيث تتحقق ضرورة التراث بصفتها ضمانا لأصالة العمل الفنيّ لأن الأصالة تحمل معنيين: الإبداع المتفرد للفنان ، كما تحمل معنى الميراث الواعي للتراث ولن يكون لهذا الموروث وظيفة أيّا كانت إلاّ إذا كان موروثا إيجابيا يؤدي دورًا بناء فى المجتمع ، فحاولنا توظيفه توظيفا بناء لخدمة مستقبلنا ، فدراسة الأدب القديم بصفة عامة والشعر بصفة خاصة ، بغية التنقيب في هذا التراث واستيحاء ما هو صالح للبقاء منه ، مما تسعى إليه الأمم ، لأنه يمثل ماضيها تمثيلا واضحًا جليًّا، ويعد مقومًا من مقومات حضارتنا العربية ، والانتصار للتراث الأدبي فى ضوء التصورات والمبادئ العصرية مازال يوحي بصلاحية هذا الشعر لأن يكون نموذجًا أعلى يحقق للشاعر المعاصر أن ينسج على منواله ، دون أن يخشى اتهامًا بالتخلف عن روح العصر الذى يعيش فيه، فثمة فارق بين أن نعيش (في) التراث وأن نعيش (بـ) التراث ، من أجل كل ما سبق عمدت إلى شعر الشافعيّ وقد تعددت طبعات ديوانه منها ما وقفت عليه:

١- للقاضي زهدي يكن ، الذى نشر ديوان الشافعيّ ببيروت ١٩٦١، وأراد به عامة القراء كشفًا عن القيم الأخلاقية والمثل الرفيعة التى تتضمنها أشعار الإمام

الشافعيّ ؛ إلا أنه لا يذكر المصادر التى اعتمدها فى تخريج النصوص الشعرية، كما جعل ترتيب بعض النصوص فى غير موضعها.

٢- للأستاذ عبد العزيز سيد الأهل ، ونشر بالقاهرة ١٩٦٦ ، قدم فيها ترجمة موجزة للشافعيّ، وتميز بإحالته للمصادر -دون ذكر أرقام الصفحات- وإن كانت أكثرها متأخرة ذات طابع صوفي وعظي وجعل لكل قطعة عنوانًا يناسبها.

٣- لمحمد عفيفي الزغبي ، ونشر ببيروت ١٩٧١، وقد ترجم للشافعيّ ترجمة موجزة اعتنت بخصاله وعلمه وفصاحته وذكر فى مقدمته "أنه جمع ما تناثر من شعره فى بطون الكتب والتراجم والطبقات" ، وما فاته تداركه من نشرة الأستاذ زهدى يكن. والحقيقة أنه لم يلتزم تخريج كثير من النصوص: من مصادر محدودة ذكرها آخر الديوان فى تخريجه (٢٥ نصا فقط ، وخرجها تخريجا سريعًا).

٤- لمجاهد مصطفى بهجت ، ونشر ببغداد ١٩٨٦، وقد آثر تسمية هذا المجموع بـ"شعر الشافعيّ" على "ديوان الشافعيّ" ، لعدم قيام البحث على أصل مخطوط للديوان. وإن كانت المجاميع الحديثة تحمل هذا الاسم.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على الأخير منها. إذ يعد "شعر الشافعيّ" جمع وتحقيق دكتور/ مجاهد مصطفى بهجت من أدق ما نشر فى شعر الشافعيّ، حيث جمعه وحققه بالاعتماد على المصادر المخطوطة والمطبوعة التى ضمت نصوصها الشعرية وقد تنوعت وتباينت قدمًا وأصالة ، فامتدت من القرن الرابع الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري. وتراوحت أصنافها بين كتب الفضائل والمناقب المختصة به، وكتب الطبقات فى تراجم رجال المذهب الشافعيّ، وكتب التراجم عامة، وكتب الأدب والأخبار والأمالي والمجاميع ، والوعظ والإرشاد ، والتصوف والزهد والأخلاق. كما رتب نصوصه حسب القوافي على نسق حروف المعجم ورتبت قوافي كل حرف بحسب حركة الروي (سكون ، فتحة ، ضمة ، كسرة) ؛ ويلحق بكل قافية ما يسند إليها من الضمائر ، ورتب ما جاء بحركة واحدة حسب البحور (الطويل ، الكامل ، البسيط ، الخ ...) وجعل لكل نص رقمًا متسلسلاً لتمييز النصوص وتحديدها ، وقد يأتي نصان متشابهان شكلاً (وزنًا وقافيةً) ، ومضمونًا (موضوعًا ومعنى) ، لكنهما قد يردا مجتمعين فى نص واحد خلال المصادر، فيبقي كل من النصين منفرداً ولكل نص رقم خاص.

أما عن بحثى هذا فقد اقتضت طبيعتـــه أن يجـئ فـى تمـهيد وقسـمين كبـيرين وخاتمة ، تضمن التمهيد علامات بارزات فـــى حيـاة الشـافعيّ: اسـمه ونسـبه ، مولـده ونشأته ، ورحلته ومحنته ، وشهادة علماء عصره له بـــالفضل والعلـم ، وآثـاره العلميـة من تلاميذ ومؤلفات. وتضمنت سمات أغلـــب عصـــره السياسـية والاجتماعيـة والثقافيـة والفكرية والمذهبية والنشاط اللغوى والأدبى ممـــا كـان لـه أعمـق الأثـر فـى توجيـه الدراسة الموضوعية والفنية على السواء. فجـاء القسـم الأول فـى الدراسـة الموضوعيـة يعالج خمسة قضايا هـى علـى الـترتيب: الذاتيـة ، الدينيـة والمذهبيـة ، والاجتماعيـة، والقومية والإنسـانية.

وجاء القسم الثانى فى الدراسية الفنية فى مدخل وبيان لمـدى تـأثره وتـأثيره فـى لغته وصنعته وموسيقاه الشعرية من خلال التحليـل والدراسـة الفنيـة.

وقد استعنت فى كلتا الدراسـتين الموضوعيـة والفنيـة بكشـاف لمعـانى الألفـاظ الواردة فى شعر الشافعيّ ، أما الخاتمة فقد تضمنت أهم وأبـرز نتـائج هـذا البحـث.

ومن اللافت للنظر أن دراسة الشـــافعيّ مـن حيـث كونـه شـاعرا لـه اتجاهـه الأدبي وقضاياه التى يعالجها فى شعره ، وكذلك له بناؤه الفنـــى وجمالياتـه الدلاليـة التـى لم يلتفت إليها أحد بالدراسة -على قدر علمى- ومـــن ثـم أصبـح هـذا البحـث معتمـدا اعتمادا كليا على شعر الشافعيّ ، والخبرة النقدية التى تزودتـــها مـن كتـب النقـد والأدب عربية ومعربة، وهى إحـدى الصعوبـات التـى تلاقـى البـاحث ، حينمـا يـرى نفسـه يخوض غمار أمر لم يدلَ فيه بدلو، فهو يخشى الخطـأ ، ويجـهد نفسـه ابتغـاء الفكـرة ، إلا أن تقتى بالله أولا ، وحسن إشراف أساتذتى ثانيا ، كـان لـه أثـره فـى تخفيـف هـذه المهمة وتذليل هذه الصعوبة. وإنى لأتمثل مقولة الإمام الشـــافعيّ بـأن العلـم رحـم بيـن أهله فيما يربطنى بأساتذتى وزملائى، فإنى أتقـدم إليـهم بالشـكر علـى صـدق المعونـة وأخص بخالص الشكر وجليل العرفان **أستاذنا الدكتور/ محمـــد عبـد الحميـد سـالم** بمـا يقدمه دائما لى بأستاذيته وإنسانيته وأبوته ما لا يوافيه شـــكر ولا يكافئـه عرفـان.

وأشكر **للدكتور/ عصام خلـف كـامل** بذلـه الوقـت والجـهد ، وحسـن الإرشـاد والتوجيه لـى.

وبعد ؛ فهذه الرسالة تعد باكورة إنتـاجى فـى طريقـى العلمـى ولا يسـعنى فـى هذا المقام إلا أن أقـول: **هـذا مـن فضل ربـى ، فالحمد لله رب العالمين.**

التمهيد

التمهيد :

نبذة عن حياة الشافعي وعصره:

أولاً : حياته : [١]

*- اسمه ونسبه [٢]

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي. يجتمع مع رسول الله ﷺ فى عبد مناف فأما هاشم فهو جد النبى ﷺ وأما المطلب فهو جد الشافعي (رضى الله عنه). وقد شكك بعض المتعصبين ضده من المالكية والحنفية فى هذا العصر الذى ساد فيه التعصب للمذاهب إلى درجة التنافر بين مقلديها. فزعموا أن الشافعى لم يكن قرشيا بالنسب بل كان قرشيا بالولاء. ولقد تصدى الإمام الرازى للرد على هذا الادعاء مثبتا بطلانه من عدة أوجه[٣] وخلاصة القول: أنه لا نزاع فى أن الشافعى قرشى مطلبى من جهة أبيه[٤] أما خلاف ذلك فهو قول شاذ منبوذ لا يعتد به[٥] . وكانت أمه امرأة من الأزد.[٦]

---

(١) ، (٢) انظر فى ترجمته : تاريخ بغداد لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى(ت٤٦٣هـ)، ٥٦/٢. ط دار الكتاب العربى بيروت ، آداب الشافعى ومناقبه: ابن أبى حاتم الرازى ، تحقيق: الشيخ عبد الغنى عبد الخالق، بيروت ١٩٥٣م. معجم الأدباء للإمام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى(ت ٦٢٦هـ)، ٢٨١/٧ ، ط دار المأمون ، القاهرة. الوافى بالوفيات: صلاح الدين الصفدى ١٧٢/٢ ، ط الهاشمية. دمشق . ط٤، ١٩٥٣ م. وفيات الأعيان: أحمد محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس. ١٦٣/٤ ، ط دار الثقافة ، بيروت (د.ت). طبقات الشافعية : تاج الدين أبى نصر بن عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى(٧٧١هـ) ١٦٢/١، تحقيق: د.عبد الفتاح الحلو ود. محمود الطناجى. ط عيسى الحلبى. القاهرة. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى(ت١٠٨٩هـ): لابن عماد الحنبلى ٩٢/٢، ط القدس. القاهرة.

(٣) مناقب الإمام الشافعى: للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى(ت٦٠٦هـ) ، ط العلامية ، ص ٣، ٤ ، ٥ .

(٤ ، ٥) "إن الشافعى قرشى مطلبى بإجماع أهل النقل من جميع الطوائف" تهذيب الأسماء واللغات: الإمام محى الدين أبى زكريا يحى بن شرف النووى(ت٦٧٦هـ) ، ط المنيرة ، ٤٤/١ وانظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد ، ط بيروت١٩٥٧، ٨/١، ٧٨، ٧٩. تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط النهضة ١٩٣٦، ١٥٠/٢.السيرة النبوية: لابن هشام ، ط مصطفى الحلبى، ٨٣،٧٩/١.

(٦) انظر تهذيب الأسماء واللغات ٤٤/١. سيرة الإمامين الليثى والشافعى: (توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس): للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على ابن حجر العسقلانى (ت٨٥٢هـ)، مكتبة الآداب عن النسخة الأميرية (١٣٠١هـ). القاهرة . ط الأولى ١٩٩٤م ص ١٠٧: ١٠٨

* **مولده ونشأته:** ولد الشافعيّ بغزة[٧] سنة خمسين ومائة[٨] وحملته أمه إلى مكة[٩] وهو ابن سنتين لينشأ بها[١٠] .

* **ثقافتـــــه:**

حرص الشافعيّ على أن ينهل العلم من منابعه ، وتبلورت لديه ثقافة غزيرة بارتحاله إلى مختلف الأقطار الإسلامية. ففى مكة حيث نشأ، أتم حفظ القرآن الكريم بالكتّاب ولم يتجاوز السابعة[١١] وجالس العلماء فحفظ الحديث والمسألة[١٢]. وخرج إلى بوادى هذيل فشافه أمهات القبائل وأقام بين ظهرانيهم سنين[١٣]، لازمهم فيها حلا وترحالا وأخذ عنهم اللغة والشعر ، فأتى على شعر هذيل حفظا ، واستوعب كثيرًا من الأخبار والأشعار والأنساب وأيام العرب [١٤] كما تعلم ركوب الخيل ومهر بها[١٥]. وأجاد الرمي[١٦] واستعار موطأ مالك بمكة[١٧] ثم قصد مالكًا بالمدينة[١٨] وظل ملازمًا له إلى أن توفي مالك[١٩] وتولى عملا باليمن[٢٠]، فأقام العدل وارتفع

---

(٧) انظر:معجم الأدباء ٢٨٢/١٧. وأورد رواية أخرى تفيد أنه ولد بعسقلان ، وثمة رواية ثالثة تفيد أنه ولد باليمن. فيرى ابن حجر المراد بها قبيلة يمنية بعسقلان. انظر: سيرة الإمامين: توالي التأسيس/١١٦.

(٨) انظر: تهذيب الأسماء واللغات٤٥/١ توالي التأسيس/١١٥ .

(٩) انظر: معجم الأدباء ٢٨٢/١٧ التوالي/١١٥.

(١٠) انظر: معجم الأدباء : ٢٨٢/١٧ والتوالي /١١٥.

(١١) انظر مناقب الإمام الشافعيّ : الإمام الرازي/٩، معجم الأدباء ٢٨٤/١٧ ، الوافي بالوفيات ١٧٢/٢.

(١٢) انظر مناقب الإمام الشافعيّ للإمام الرازي/٧٠، معجم الأدباء ٢٨٤/١٧.

(١٣) ذكر صاحب الوافي أنها عشرين سنة: انظر: الوافي بالوفيات ١٧٢/٢، وهى كذلك عند ابن كثير ، وعشر فى رواية أخرى انظر: البداية والنهاية لأبى الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ) ٢٥٢/١٠، دار المعارف ، ط بيروت ، ط الأولى بيروت ١٩٦٦.

(١٤) انظر: الوافي : ١٧٢/٢ ، معجم الأدباء ٢٨٤/١٧

(١٥) انظر:مناقب الإمام الشافعيّ لأحمد بن الحسين البيهقي(ت ٤٥٨هـ)،ص ١٠٩، تحقيق السيد أحمد صقر ط دار التراث مصر ١٩٧٠، ص ١٠٩

(١٦) انظر: مناقب الشافعيّ للبيهقي/١٠٩ ، مناقب الإمام الشافعي: للرازى/٨، أعلام الإسلام : مصطفى عبد الرازق، ٥٩/٦: ٦٠ ، ط دار الكتاب العربى ، بيروت ، (د.ت).

(١٧) انظر التهذيب ٥١/١

(١٨)،(١٩) انظر مناقب الإمام الشافعيّ للرازي/١٠ ، الشافعيّ حياته وعصره ، أراؤه الفقهية للشيخ محمد أبو زهرة/٢١، ط مخيمر(د.ت)،الإمام الشافعيّ: أحمد نحراوي الأندونيسي/٥٨، ط١، ٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٢٠) انظر: الشافعي لمحمد أبو زهرة ص ٢٣-٢٤ ، ناصر السنة وواضع الأصول لعبد الحليم الجندى ص٩ وما بعدها .